ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

The role of digital media in combating violence against women: An analytical study of social media platforms

Elaph Raeed Ismail

Middle Technical University, Medical Technical Institute, Al-Mansour

ABSTRACT

This study investigates the role of digital media in combating violence against women through analyzing media content published on Iraqi social media platforms. The research adopted the descriptive approach and used content analysis as its main tool. The sample consisted of 57 media items published on Instagram, Facebook, YouTube, and news websites during a three-month period in 2025. The analysis focused on two dimensions: "What was said," including topic, type of violence, objective, and orientation, and "How it was said," including media format, persuasive techniques, and highlighting elements. The findings showed that Instagram was the most frequently used platform, while awareness activities and survivors' stories were the most common topics. The results also revealed a predominance of positive coverage and awareness-oriented messages. The study concludes that digital media plays an important role in raising public awareness and supporting efforts to address violence against women.

***Correspondence author*:**
elaph_raeed@mtu.edu.iq

Received:30 **March** 2026
Accepted: 03 **May** 2026
Published: 25 August 2026

***DOI*:**
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss3/Pt3.1999

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

***Cite*:**
Ismail, E. R. (2026). The role of digital media in combating violence against women: An analytical study of social media platforms . Wasit Journal for Human Sciences, 22(3/Pt3).
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss3/Pt3.1999

Keywords: media, Digital media. combating violence against women, social

دور الإعلام الرقمي في مناهضة العنف ضد المرأة دراسة تحليلية لمواقع التواصل الاجتماعي

م.م. إيلاف رائد إسماعيل
الجامعة التقنية الوسطى ، المعهد الطبي التقني ، المنصور

المُستخلص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على دور الإعلام الرقمي في مناهضة العنف ضد المرأة من خلال تحليل طبيعة المعالجات الإعلامية التي قدمتها مواقع التواصل الاجتماعي العراقية لهذه القضية، إذ اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المضمون وتمثلت عينة البحث في (57) مادة إعلامية منشورة على منصات إنستغرام وفيسبوك ويوتيوب والمواقع الإلكترونية خلال مدة ثلاثة أشهر من عام 2025.

واعتمدت الباحثة استمارة تحليل مضمون تضمنت فئتين رئيسيتين هما : فئات "ماذا قيل" التي شملت الموضوع ونوع العنف والهدف واتجاه المعالجة ، وفئات "كيف قيل" التي تضمنت القالب الإعلامي وأسلوب الإقناع وعناصر الإبراز ، وأظهرت النتائج أن منصة إنستغرام جاءت في مقدمة المنصات الأكثر استخداماً وأن النشاطات التوعوية وقصص الناجيات من أبرز الموضوعات المتداولة ، فيما غلب الاتجاه الإيجابي على المعالجة الإعلامية مع اعتماد واضح على الأسلوب التوعوي واستخدام النصوص المصحوبة بالصور ، وتوصلت الدراسة إلى أن الإعلام الرقمي يؤدي دوراً فاعلاً في رفع الوعي بقضايا العنف ضد المرأة وتسليط الضوء على أبعادها القانونية والإنسانية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الرقمي ، مناهضة العنف ضد المرأة ، مواقع التواصل الاجتماعي

المقدمة:

يعد العنف ضد المرأة من القضايا التي ما تزال تشغل اهتمام المجتمعات والمؤسسات المعنية بحقوق الإنسان لما يترتب عليه من آثار نفسية واجتماعية وقانونية تمس المرأة والأسرة والمجتمع بصورة عامة ومع التطور الكبير في وسائل الاتصال أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مساحة واسعة لطرح هذه القضية ومناقشتها من زوايا متعددة سواء من خلال نشر الأخبار أو عرض قصص الناجيات أو تقديم محتوى توعوي يركز على الحقوق والحلول الممكنة ، وفي العراق برزت هذه المنصات بوصفها وسيلة فاعلة في تسليط الضوء على قضايا العنف ضد المرأة ولا سيما في ظل تنامي المبادرات المجتمعية والحقوقية التي تهدف إلى رفع مستوى الوعي وتشجيع النساء على المطالبة بحقوقهن ، وفي المقابل تختلف طريقة تناول هذه القضية من منصة إلى أخرى ومن جهة ناشرة إلى أخرى ، سواء من حيث الموضوعات المطروحة أو الأساليب المستخدمة في عرضها .

من هنا جاءت هذه الدراسة لتحليل مضمون المواد الإعلامية المنشورة في مواقع التواصل الاجتماعي العراقية بهدف التعرف على طبيعة المعالجة الإعلامية لقضايا العنف ضد المرأة والكشف عن أبرز الموضوعات والأساليب الإقناعية التي اعتمدت في تناولها.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

اولاً : مشكلة البحث:

على الرغم من تزايد الاهتمام المجتمعي والإعلامي بقضايا العنف ضد المرأة، فإن طبيعة المعالجات الإعلامية التي تقدمها منصات التواصل الاجتماعي ما تزال متفاوتة من حيث الموضوعات المطروحة والأساليب المستخدمة في عرضها، ولا سيما في السياق العراقي الذي يفتقر إلى دراسات تحليلية كافية تتناول هذا المحتوى الرقمي بالفحص والتقييم، ومن هنا تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما دور الإعلام الرقمي في مناهضة العنف ضد المرأة؟ وكيف عالجت مواقع التواصل الاجتماعي العراقية هذه القضية من حيث المضمون والأساليب المستخدمة في عرضها؟

التساؤلات الفرعية:

1. ما أبرز الموضوعات وأنواع العنف والأهداف التي ركزت عليها المواد الإعلامية المتعلقة بالعنف ضد المرأة؟
2. ما اتجاهات المعالجة الإعلامية والحلول التي طرحتها المواد المنشورة؟
3. ما القوالب الإعلامية وأساليب الإقناع وعناصر الإبراز التي اعتمدتها مواقع التواصل الاجتماعي في تناول هذا النوع من القضايا؟
4. ما المنصات الرقمية والجهات الناشرة الأكثر حضوراً في نشر هذا النوع من المحتوى؟

ثانياً: أهمية البحث:

1. تتناول الدراسة قضية مجتمعية وإنسانية تمس حقوق المرأة وكرامتها.
2. بيان دور الإعلام الرقمي في رفع الوعي بقضايا العنف ضد المرأة.
3. الكشف عن طبيعة الموضوعات والأهداف التي ركزت عليها المعالجات الإعلامية.
4. التعرف على الأساليب الفنية والإقناعية المستخدمة.

ثالثاً: أهداف البحث:

1. التعرف على الموضوعات التي تناولتها مواقع التواصل الاجتماعي بشأن العنف ضد المرأة.
2. تحديد أنواع العنف الأكثر حضوراً.
3. الكشف عن الأهداف التي سعت المواد الإعلامية إلى تحقيقها.
4. تحليل اتجاه المعالجة الإعلامية.
5. التعرف على القوالب الإعلامية وأساليب الإقناع وعناصر الابراز عند نشر المادة الإعلامية.

رابعاً: منهج البحث:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية وقد اتبعت الباحثة اسلوب تحليل المضمون لكونه الأنسب في دراسة المضامين الإعلامية والكشف عن خصائصها الموضوعية والشكلية بصورة منظمة وكمية حيث اعتمدت الدراسة على استمارة تحليل مضمون تضمنت فئتين رئيسيتين:

1. فئات ماذا قيل: الموضوع، نوع العنف، الهدف، اتجاه المعالجة.

2. فئات كيف قيل: القالب الإعلامي، أسلوب الإقناع، عناصر الإبراز.

3. وحدة التحليل: اعتمدت الباحثة وحدة الموضوع وحدةً للتحليل في هذه الدراسة إذ جرى تحليل المواد الإعلامية المنشورة وفق الموضوع الرئيس الذي تتناوله كل مادة إعلامية والمتعلق بقضايا العنف ضد المرأة، مثل النشاطات التوعوية، وقصص الناجيات، والمعالجات القانونية والتشريعية، وجرائم العنف المختلفة وقد اختيرت وحدة الموضوع لكونها الأكثر ملاءمة لطبيعة الدراسة وأهدافها في الكشف عن اتجاهات المعالجة الإعلامية للقضية محل البحث.

كما تضمنت استمارة تحليل المضمون متغيرات وصفية للعينة شملت المنصة الرقمية والجهة الناشرة إلى جانب فئات تحليل المضمون.

خامساً: مجتمع البحث وعينته:

تمثل مجتمع البحث بالمحتوى المنشور في المنصات الرقمية العراقية التي تناولت قضايا العنف ضد المرأة واعتمدت الباحثة عينة قصدية مكونة من (57) مادة إعلامية منشورة في عدد من المنصات والصفحات الرقمية العراقية منها صفحات حقوق المرأة العراقية وصفحات القنوات الفضائية العراقية وصفحات الجهات الحكومية والمؤسسات التعليمية والمواقع الاخبارية الالكترونية على إنستغرام وفيسبوك ويوتيوب والمواقع الإلكترونية التي تناولت موضوع العنف ضد المرأة خلال المدة الزمنية المحددة للدراسة.

سادساً: صدق وثبات اداة البحث

أولاً: صدق الأداة

للتحقق من صدق استمارة تحليل المضمون عرضت الأداة على عدد من المختصين في مجال الإعلام ومناهج البحث العلمي بلغ عددهم ثلاثة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص العلمي في تخصص الصحافة والاذاعة والتلفزيون وهم الاستاذ المساعد الدكتور زيد محمود سلمان والمدرس الدكتور هدى حسان والمدرس الدكتور حوراء علي عبد الستار، وذلك بهدف إبداء آرائهم بشأن مدى ملاءمة فئات التحليل ومؤشراتها لأهداف الدراسة وتساؤلاتها وقد أبدى المحكمون مجموعة من الملاحظات والمقترحات التي اخذت بنظر الاعتبار وأُجريت التعديلات اللازمة على الاستمارة ، إذ بلغت نسبة اتفاق المحكمين على صلاحية فئات التحليل (90%) مما يؤكد تمتع الأداة بدرجة مناسبة من الصدق .

ثانياً: ثبات الأداة

للتأكد من ثبات استمارة تحليل المضمون اعادت الباحثة تحليل عينة تمثل (10%) من إجمالي عينة الدراسة البالغة (57) مادة إعلامية بعد مدة زمنية مقدارها أسبوعان من التحليل الأول ثم جرى مقارنة نتائج التطبيقين، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين التحليل الأول والتحليل الثاني (91%) وهي نسبة مرتفعة تدل على ثبات الأداة واتساقها في تصنيف فئات التحليل مما يؤكد إمكانية الاعتماد على نتائجها في تحقيق أهداف الدراسة.

سادساً: الإطار الزمني للبحث

تمثلت الحدود الزمنية للدراسة في تحليل المواد الإعلامية المنشورة خلال ثلاثة أشهر من 2025/6/1 ولغاية 2025/9/1.

سابعاً: الدراسات السابقة

- دراسة الاسدي (2023)

تناولت هذه الدراسة هدف التعرف على الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في التوعية بقضايا العنف ضد المرأة وتعزيز الوعي المجتمعي بمخاطرة حيث اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي واستخدمت الاستبانة اداة لجمع البيانات وتوصلت إلى أن وسائل الإعلام تؤدي دوراً فاعلاً في نشر المعرفة المتعلقة بالعنف ضد المرأة وتسهم في تشكيل اتجاهات إيجابية داعمة للجهود المجتمعية والمؤسسية الرامية إلى الحد من هذه الظاهرة ومن ابرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة تمثلت في ان وسائل الإعلام تؤدي دوراً مهماً في رفع مستوى الوعي المجتمعي بقضايا العنف ضد المرأة كما بينت الدراسة ان المعالجة الإعلامية تسهم في تشكيل اتجاهات ايجابية داعمة لحقوق المرأة وتعزز مساندة المجتمع للجهود التي تبذلها المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في مواجهة هذه الظاهرة .

- دراسة بلعباس (2023)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أشكال العنف الرقمي الموجه ضد المرأة عبر منصة الفيسبوك وتداعياته على علاقاتها الاجتماعية، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبانة لجمع البيانات، وتوصلت إلى أن الممارسات الرقمية عبر الفيسبوك تعرض المرأة لأشكال متعددة من العنف الرقمي أبرزها: التحرش الجنسي والتهديد والابتزاز، وأن هذا العنف يُفضي إلى عزلة اجتماعية وتفكك في العلاقات وتوتر نفسي.

- دراسة المجالي واخرون (2025):

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى إسهام منصات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي بقضايا العنف ضد المرأة وتعريف الجمهور بالتشريعات والقوانين ذات الصلة اذ اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة اداة لجمع البيانات من عينة بلغت (840) مفردة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في جنوب الأردن وتوصلت الدراسة إلى أن هذه المنصات تؤدي دوراً واضحاً في رفع مستوى الوعي المجتمعي بقضايا العنف ضد المرأة كما تسهم في تعريف الجمهور بحقوق المرأة والإجراءات القانونية المتاحة لحمايتها، وتعزز الاتجاهات الرافضة للعنف والداعمة لمناقشة القضية بصورة أوسع داخل المجتمع.

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أنها تقاطعت في تأكيد الدور المحوري لوسائل الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي في معالجة قضايا العنف ضد المرأة ، غير أن مناهجها تباينت إذ اعتمدت دراسة الأسدي (2023) ودراسة المجالي وآخرين (2025) على المنهج المسحي الميداني لرصد آراء المستخدمين ، في حين ركزت دراسة بلعباس (2023) على الكشف عن أشكال العنف الرقمي الموجه ضد المرأة عبر الفيسبوك بوصفه ظاهرة قائمة بذاتها وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات فإنها لم تتناول المحتوى الإعلامي المنشور على المنصات الرقمية بالتحليل المنهجي المباشر، كما أنها أغفلت السياق العراقي تحديداً. وتأسيساً على ما سبق، تنفرد الدراسة الحالية بتطبيق منهج تحليل المضمون على عينة من المواد الإعلامية المنشورة على المنصات الرقمية العراقية، مما يتيح الكشف عن طبيعة الموضوعات المُعالَجة وأنواع العنف الأكثر حضوراً والأساليب الإقناعية المستخدمة في عرضها، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة بصورة مباشرة.

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: العنف الموجه ضد المرأة

يعد العنف من الظواهر الاجتماعية التي رافقت المجتمعات البشرية منذ القدم واتخذ أشكالاً متعددة ارتبطت بمحاولات السيطرة وفرض الإرادة على الآخرين ومع تطور المجتمعات لم يعد العنف مقتصراً على القوة الجسدية بل أصبح يشمل أنماطاً نفسية واجتماعية واقتصادية تؤثر في الأفراد والجماعات ، وفي خضم السعي الدؤوب لتعزيز المساواة بين الجنسين ومع الاعتراف بأن إنسانية المرأة لم تكف وحدها لضمان حقوقها تضمنت اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والمعروفة اختصارًا بالسيد أو سنة 1979 التي دخلت حيز النفاذ سنة 1981، نصوصا عديدة شملت حقوق المرأة في المجالين العام والخاص لكنها لم تشر صراحة لمناهضة العنف ضدها رغم وجود نص المادة 6 التي دعت الدول المصادقة على الاتفاقية لمكافحة جميع أشكال الاتجار بالمرأة واستغلال بغاء المرأة ، الذي لا يعتبر نصاً كافياً يشمل جميع أشكال العنف حيث أن الاتجار بالنساء واستغلال بغائهن ما هو إلا جزء من كم هائل من الانتهاكات الممارسة ضد النساء ، ونظراً للسلطة التي تتمتع بها اللجنة المنشأة بموجب الاتفاقية والمتمثلة في إصدار تعليقات وتوصيات عامة تفسر من خلالها وتوضح الالتزامات الملقاة على عاتق الدول ولجب النقص الذي اعترى الاتفاقية في الشق المتعلق بحق المرأة في حياة خالية من العنف اصدرت اللجنة التوصية رقم 12 سنة 1989 تطالب من خلالها الدول تضمين تقاريرها الدورية معلومات عن التشريع النافذ بشأن حماية المرأة من كافة اشكال العنف. (الغرباوي، 2009، ص. 15) (لخضر وبن عطا الله ،2017، ص. 214).

من الناحية القانونية لم تعد مواجهة العنف ضد المرأة مسؤولية اجتماعية أو ثقافية بل اصبحت قضية تتطلب اطراً قانونية وتشريعية قادرة على توفير الحماية للضحايا والحد من الانتهاكات وفي هذا السياق اشارت دراسة (النصيراوي والنصيراوي، 2023) إلى اهمية مشروع قانون مناهضة العنف الاسري بوصفه خطوة لتعزيز الحماية القانونية للمرأة والاسرة مؤكدة ضرورة تطوير التشريعات والاسراع في اقرار القوانين التي تسهم في الحد من مظاهر العنف وحماية الفئات الاكثر عرضة له.

- **أنواع العنف ضد المرأة:**

يتخذ العنف ضد المرأة أشكالاً وأنواعاً متعددة تختلف بحسب المجتمعات والظاهرة واحدة ولكن أساليبها متنوعة ومختلفة ومن أبرز هذه الأنواع (مكي وعجم، 2008، ص.93):

1. **العنف الجسدي:** وهو أكثر أنواع العنف وضوحاً وانتشاراً حيث يتم استخدام وسائل جسدية مثل الأيدي تترك آثارًا واضحة على جسم الضحية .
2. **العنف النفسي:** هو كل سلوك يؤدي الى الحاق الأذى المعنوي بالمرأة ويؤثر في توازنها النفسي وثقتها بنفسها إذ تأخذ هذه الصورة من العنف شكلاً غير مباشر ويستهدف المرأة عاطفياً ونفسياً ويقلل من قيمتها الذاتية عن طريق استخدام الكلمات القاسية والتجريح والتشويه ويمكن تحقيرها أو الاستهزاء بها أو إهانتها عن طريق تغيير اسمها أو منعها من التعبير عن مشاعرها والمراقبة الزائدة والتشكيك فيها وسوء الظن بها والتهديدات التي تؤثر على ثقتها بنفسها وتجعلها تشعر بأنها غير مرغوب فيها.

3. **العنف الاقتصادي:** ويشمل سيطرة الرجل على الموارد المالية في الأسرة والتحكم في إنفاق الأموال على المرأة وحرمانها من النفقة الضرورية وإجبارها على العمل أو منعها من ممارسة المهن التي ترغب بها ومنعها من الحصول على فرص العمل بشكل عام والسيطرة عليها وممتلكاتها وحقوقها في العمل والميراث ويهدف هذا النوع من العنف إلى إهانة المرأة وزيادة شعورها بعدم القدرة على الاعتماد على نفسها والعيش بكرامة خارج الاعتماد على الرجل .

4. **العنف الجنسي:** ويشمل إجبار المرأة على القيام بأفعال جنسية ضد إرادتها أو دون رغبتها وإجبارها على مواجهة أو تحمل المواقف الجنسية التي تسبب لها عدم الراحة الجسدية أو العاطفية واستغلالها جنسياً دون مراعاة لحالتها الصحية أو النفسية، وإجبارها على ذلك ويهدف هذا النوع من العنف إلى إهانة المرأة واستغلالها جنسياً بشكل غير قانوني.

5. **العنف الصحي** : ويشمل حرمان المرأة من الرعاية الصحية اللازمة والظروف الصحية المناسبة مثل التطعيمات والغذاء المناسب والعلاجات اللازمة كما يشمل عدم مراعاة صحتها الإنجابية مثل إجبارها على الحمل أو منعها من الحمل أو إجبارها على استخدام وسائل منع الحمل أو إجبارها على الإجهاض ومنعها من اتخاذ الإجراءات اللازمة للمحافظة على الفصل بين حمل وآخر ومنعها من زيارة الطبيب أثناء الحمل وبعد الولادة ويهدف هذا النوع من العنف إلى التلاعب بصحة المرأة والإضرار بها من خلال حرمانها من الرعاية الصحية الأساسية وإهمال صحتها الإنجابية .

- **أسباب العنف ضد المرأة:**

يمكن اعتبار المرأة ضحية لبعض أشكال العنف والاضطهاد ولكن من المهم أن نفهم أن السبب وراء تلك الظاهرة ليس فقط في تقبل المرأة للعنف وإنما يتعلق أيضاً بعوامل أخرى ومن بين الأسباب المحتملة: (شكور ،1997، ص ص. 127-128)

1-الثقافة :قد يكون الجهل بالحقوق والواجبات وعدم معرفة كيفية التعامل واحترام الآخر له تأثير في تفاقم العنف والاضطهاد وقد يكون الجهل موجوداً لدى الرجل والمرأة على حد سواء وهذا يؤدي إلى تجاوز الحدود والتعديات.

2-التربية : يمكن أن تسهم أساليب التربية العنيفة التي يتعرض لها الفرد في صغره في تكوين شخصية تميل إلى استخدام العنف في المستقبل ويمكن أن يكون للتربية العنيفة تأثير سلبي على شخصية الفرد وثقته بالنفس مما يجعله يستخدم العنف كوسيلة للسيطرة والتفوق وعادة ما تكون الإناث هن الضحايا الأكثر تأثيراً بهذه الحالة إن هناك بعض العادات والتقاليد التي تعكس رؤية مجتمعية تفضل الذكر على الأنثى وتميزها وتسمح بممارسة العنف ضدها ، وهذه العادات والتقاليد قد تكون متجذرة في بعض الثقافات والمجتمعات وتعكس توجهات ومفاهيم خاطئة حول الجندر والسلطة .

المبحث الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في اي وقت وفي أي مكان في العالم، ظهرت شبكة الانترنت منذ سنوات حيث تمكنهم من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور، وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم (الأخضر ومحمد، 2018، ص. 29).

مواقع التواصل الاجتماعي هي مواقع الأنترنت التي تمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها بسهولة (يوسف، 2013، ص. 24).

- **اسهام مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية بقضايا العنف ضد المرأة**

اصبحت مواقع التواصل الاجتماعي فضاءً مؤثراً في طرح القضايا المجتمعية لما تتيحه من سرعة في تداول المعلومات واتساع في الوصول إلى الجمهور وفيما يتعلق بالعنف ضد المرأة أسهمت هذه المنصات في نقل قصص الناجيات ونشر الرسائل التوعوية وتوفير معلومات قانونية وحقوقية تساعد على فهم القضية بصورة أعمق كما أتاحت المجال أمام المؤسسات الحقوقية والإعلامية لتنظيم حملات رقمية تسعى إلى تغيير الاتجاهات المجتمعية وتعزيز الدعم للنساء المتضررات وتشير اليونسكو وهيئة الأمم المتحدة للمرأة إلى أن الإعلام الرقمي يمكن أن يؤدي دوراً فاعلاً في رفع الوعي ومناهضة العنف ضد المرأة عندما تعرض هذه القضايا بمهنية تراعي الدقة والخصوصية واحترام كرامة الضحايا (UNESCO & UN Women, 2019)

المبحث الثالث: دور الإعلام الرقمي في مناهضة العنف ضد المرأة

إن الإعلام وقضايا المرأة هما موضوعان قديمان ومتجددان ، ويعتبر الإعلام الرقمي اليوم الأداة الرئيسية التي ترتبط بسهولة مع كل القضايا والعلوم المختلفة من حيث التوثيق والإيصال والنشر واستثمار الوقت فقد حصل الإعلام على اهتمام كبير من الباحثين والمفكرين نظراً لدوره المهم في التواصل والتأثير واستمالة المشاعر وأصبح لوسائل الإعلام دور أساسي في خدمة المجتمعات وإحداث تغييرات في السلوك والأنشطة وقد اجريت العديد من الدراسات والأبحاث التي تستكشف العلاقة بين وسائل الإعلام والأدوار التي يمكن أن تلعبها في خدمة ذلك المجتمع مثل العلاقة بين الإعلام والمجتمع علاقة دائمة قديمة مرتبطة بالطبيعة البشرية كنشاط طبيعي في الحياة اليومية ويعود تاريخها إلى نهاية العقد الخامس من القرن الماضي للاهتمام بدور الإعلام في خدمة المجتمع (الدليمي، 2012) .

تعيش مجتمعاتنا الحديثة تداخلًا شاملًا للإعلام الرقمي حيث يمتزج في جميع جوانب حياتنا وتثير هذه الظاهرة جدلاً واسعاً في مجالات الإعلام والاجتماع والأمن والعدالة في الوطن العربي حول مدى شرعية وفائدة تناول وسائل الإعلام لقضايا العنف ضد المرأة وما إذا كان ذلك مفيداً أم ضارًا ويمكن استخلاص آراء مؤيدي تدخل وسائل الإعلام الرقمية في معالجة هذه القضية حيث يعتبر الإعلام وسيلة تعكس مجتمعنا ككل بغض النظر عن اختلاف آراء الأفراد إن العنف بكافة أشكاله يُعتبر ظاهرة اجتماعية ينبغي التنبيه إليها حيث يساعد تناول وسائل الإعلام الرقمية لقضية العنف ضد المرأة في توعية الأفراد حول حقيقة المجتمع الذي يعيشون فيه وأنه ليس مثالياً كما يمكن للإعلام الرقمي أن يسهم في تقليل هذه الظاهرة فعندما يوعى الأفراد ويتم توجيههم نحو قضية العنف ضد المرأة يصبح بإمكانهم المساهمة في التغيير وتقليل انتشار العنف إذ تناولت وسائل الإعلام الرقمي قضايا العنف ضد المرأة بمهنية ومسؤولية فإنها تستطيع أن تؤدي دوراً مهماً في رفع مستوى الوعي المجتمعي وتسليط الضوء على معاناة الضحايا وتعزيز احترام حقوق المرأة كما تسهم التغطية الإعلامية المتوازنة في تشكيل رأي عام داعم للإجراءات القانونية والاجتماعية الرامية إلى الحد من هذه الظاهرة وفي المقابل قد يؤدي التناول السطحي أو المبالغ فيه إلى تشويه فهم الجمهور للقضية والتركيز على الإثارة على حساب المعالجة الموضوعية الأمر الذي يضعف الدور التوعوي للإعلام ويحد من أثره الإيجابي في المجتمع (عرزي، 2010) .

تتطلب طبيعة الإعلام العمل وفقاً لمجموعة من المعايير والأعراف المهنية التي يمكن أن تدعم دور الإعلام في التوعية المجتمعية والتثقيف وتمكنه من أداء وظيفته بمسؤولية اجتماعية وتشير الملاحظات حول تناول وسائل الإعلام العربية لقضايا العنف ضد المرأة إلى عدد من الاستنتاجات المهمة ومنها :(مرزاقة، 2017).

- ضرورة تعزيز فهم العنف وتوضيحه: يجب توضيح مفهوم العنف ونشر المعرفة حول أشكاله وأنواعه المختلفة وذلك لزيادة الوعي بأنماط العنف المختلفة وأثرها السلبي على المجتمع.
- الحد من استيراد العنف: يجب على وسائل الإعلام تجنب تأزيم العنف وتكرار أفعال العنف في تغطيتها ومعالجتها حيث يمكن أن يتأثر الجمهور بتلك الصور العنيفة وتزيد من انتشار العنف في المجتمع .
- تجنب ترسيخ الصور النمطية السلبية: يجب أن تتجنب وسائل الإعلام تعميم الصور النمطية السلبية للمرأة أو المتهمين في قضايا العنف وأن تعمل على تقديم صورة شاملة ومتوازنة للواقع .
- عدم المبالغة في المداخل العاطفية: يجب أن يكون التعامل مع قضايا العنف ضد المرأة بشكل متزن ومحايد وتجنب المبالغة في التعبيرات العاطفية أو التلاعب بالمشاعر حتى لا يؤثر ذلك على جودة التغطية وفهم الجمهور للموضوع .
- التوعية القانونية: يعد الإعلام مسؤولًا عن توفير المعلومات القانونية الصحيحة والواضحة للجمهور بما يتعلق بحقوق المرأة والقوانين المتعلقة بالعنف ضدها، وذلك لتمكين الأفراد من معرفة حقوقهم والإجراءات القانونية المتاحة لهم.

الفصل الثالث: الإطار العملي

عرض نتائج تحليل المضمون وتفسيرها

اولاً: تحليل فئات ماذا قيل؟

يستعرض هذا المحور مضمون الرسائل الإعلامية المتعلقة بقضايا العنف ضد المرأة من خلال تحليل الموضوعات الرئيسة ونوع العنف والأهداف التي سعت المواد الإعلامية إلى إبرازها.

جدول رقم (1) يوضح التكرارات والنسب المئوية لمتغير المنصة الرقمية

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
1	انستغرام	23	40.35%
2	فيسبوك	18	31.58%
3	يوتيوب	12	21.05%
4	موقع إلكتروني	4	7.02%
	المجموع		%100

اظهرت نتائج جدول رقم (1) ان تصدر منصة إنستغرام في نشر المواد المتعلقة بالعنف ضد المرأة بنسبة (40.35%) تلتها منصة فيسبوك بنسبة (31.58%) ثم يوتيوب بنسبة (21.05%) في حين جاءت المواقع الإلكترونية في المرتبة الأخيرة بنسبة

(7.02%). ويعكس ذلك اعتماد الجهات الناشرة على المنصات الأكثر انتشاراً وتفاعلاً ولا سيما إنستغرام لما يوفره من قدرة على الجمع بين الصورة والنص والفيديو بشكل سريع وجذاب وهو ما يتلاءم مع طبيعة الموضوعات الإنسانية والتوعوية.

جدول رقم (2) يوضح التكرارات والنسب المئوية لمتغير الجهة الناشرة			
ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
1	صفحة حقوق المرأة العراقية	21	36.84%
2	قناة فضائية/وسيلة إعلامية	18	31.58%
3	جهة حكومية	9	15.79%
4	مدونة/صفحة عامة	3	5.26%
5	مؤسسة تعليمية/أكاديمية	3	5.26%
6	وكالة/موقع إخباري	2	3.51%
7	مؤسسة حكومية/مالية	1	1.75%
	المجموع		%100

في الجدول رقم (2) احتلت صفحة حقوق المرأة العراقية المرتبة الأولى بنسبة (36.84%) تلتها القنوات الفضائية والوسائل الإعلامية بنسبة (31.58%) ثم الجهات الحكومية بنسبة (15.79%) وتشير هذه النتيجة إلى الدور البارز الذي تؤديه الصفحات المتخصصة ومنظمات المناصرة في تسليط الضوء على قضايا العنف ضد المرأة إلى جانب استمرار اهتمام وسائل الإعلام التقليدية بتناول هذه القضايا.

جدول رقم (3) يوضح التكرارات والنسب المئوية لمتغير الموضوع			
ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
1	نشاط توعوي لمناهضة العنف ضد المرأة	15	26.32%
2	قصص الناجيات والتحرير من داعش	12	21.05%
3	معالجة قانونية/تشريعية للعنف ضد المرأة	9	15.79%
4	جرائم قتل مرتبطة بالعنف الأسري	8	14.04%
5	جرائم الاعتداء الجنسي داخل الأسرة	3	5.26%
6	جرائم الشرف وقتل النساء	3	5.26%
7	قصة نجاح وتمكين الناجيات	2	3.51%
8	احصاءات عن العنف الاسري	1	1.75%
9	اطلاق مبادرة وطنية لمواجهة العنف ضد المرأة	1	1.75%

10	اعتداء جسدي/مسلح ضد المرأة	1	1.75%
11	حالات إنقاذ وحماية للنساء المعنفات	2	3.51%
	المجموع		%100

يبين الجدول رقم (3) أن موضوع النشاطات التوعوية لمناهضة العنف ضد المرأة جاء في المرتبة الأولى بنسبة (26.32%) يليه موضوع قصص الناجيات والتحرير من داعش بنسبة (21.05%)، ثم المعالجات القانونية والتشريعية بنسبة (15.79%) وتشير هذه النتائج إلى أن الخطاب الإعلامي لم يقتصر على عرض الحوادث، بل اتجه بصورة واضحة إلى رفع الوعي المجتمعي وإبراز التجارب الإنسانية وربطها بالحلول القانونية.

جدول رقم (4) يوضح التكرارات والنسب المئوية لمتغير نوع العنف

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
1	العنف ضد المرأة بشكل عام	23	40.35%
2	عنف مرتبط بالنزاعات المسلحة / داعش	14	24.56%
3	جرائم قائمة على النوع الاجتماعي	12	21.05%
4	العنف الرقمي / الإلكتروني	3	5.26%
5	العنف الاسري	3	5.26%
6	العنف الجنسي داخل الاسرة	2	3.51%
	المجموع		%100

تكشف نتائج جدول رقم (4) إن تصدر فئة العنف ضد المرأة بشكل عام في المرتبة الأولى بنسبة (40.35%) في حين احتلت فئة العنف المرتبط بالنزاعات المسلحة وجرائم داعش المرتبة الثانية بنسبة (24.56%) ثم الجرائم القائمة على النوع الاجتماعي في المرتبة الثالثة بنسبة (21.05%) ويشير هذا التوزيع إلى أن المعالجة الإعلامية تناولت قضية العنف ضد المرأة بوصفها ظاهرة متعددة الأبعاد تمتد من أشكال العنف اليومية إلى الانتهاكات الجسيمة التي تحدث في سياقات النزاع المسلح ويعكس ذلك تركيز التغطية الإعلامية على إبراز العنف ضد المرأة بمختلف صوره ومسمياته مع الاهتمام بتسليط الضوء على أبعاده الإنسانية والاجتماعية والقانونية .

جدول رقم (5) يوضح التكرارات والنسب المئوية لمتغير الهدف

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
1	حلول قانونية / تشريعية وقضائية	22	38.6%
2	التوعية والتثقيف المجتمعي	17	29.82%
3	البحث والتحرير وكشف مصير المختطفات	11	19.3%

4	الدعم النفسي والاجتماعي والتمكين	4	7.02%
5	الحماية والإبلاغ والدعم المؤسسي	2	3.51%
6	الضغط المجتمعي وتغيير الثقافة	1	1.75%
	المجموع		%100

اظهرت نتائج الجدول رقم (5) أن الهدف الأكثر حضوراً تمثل في طرح الحلول القانونية والتشريعية والقضائية بنسبة (38.6%) يليه التوعية والتثقيف المجتمعي بنسبة (29.82%) ثم البحث والتحرير وكشف مصير المختطفات بنسبة (19.3%) ويعكس ذلك توجهاً إعلامياً يركز على تقديم بدائل عملية وليس الاكتفاء بوصف المشكلة.

جدول رقم (6) يوضح التكرارات والنسب المئوية لمتغير اتجاه المعالجة

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
1	إيجابي	35	61.40%
2	سلبي	16	28.07%
3	محايد	6	10.53%
	المجموع		%100

تبين نتائج الجدول رقم (6) أن الاتجاه الإيجابي جاء في المرتبة الأولى بنسبة (61.4%) ما يشير إلى أن غالبية المواد الإعلامية ركزت على التوعية والتثقيف وإبراز المبادرات والجهود الرامية إلى دعم النساء المتضررات وتمكينهن وفي المقابل سجل الاتجاه السلبي نسبة (28.07%) وهي نسبة ليست بالقليلة إذ ارتبطت في الغالب بتغطية جرائم القتل والاعتداءات والانتهاكات التي تناولتها المواد بوصفها أحداثاً صادمة تستدعي الإدانة وتسليط الضوء على خطورتها أما الاتجاه المحايد فقد بلغ (10.53%) وظهر ذلك في المواد التي اكتفت بعرض المعلومات أو مناقشة الجوانب القانونية والتشريعية دون تبني موقف واضح ، وتشير هذه النتائج إلى أن المعالجة الإعلامية جمعت بين الطابع الداعم والتوعوي من جهة وبين توثيق الوقائع المؤلمة وإبراز خطورتها من جهة أخرى .

ثانياً: نتائج تحليل مضمون فئات كيف قيل؟

يركز هذا المحور على الأساليب الفنية والإقطاعية التي استخدمتها المواد الإعلامية في عرض مضمونها وذلك من خلال تحليل القوالب الإعلامية وأساليب الإقناع وعناصر الإبراز المستخدمة.

جدول رقم (7) يوضح التكرارات والنسب المئوية لمتغير القالب الإعلامي

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
1	منشور	21	36.84%
2	خبر	17	29.82%

3	برنامج حواري	8	14.04%
4	مقابلة تلفزيونية	4	7.02%
5	تقرير مصور	4	7.02%
6	فيديو قصير	3	5.26%
	المجموع		%100

يوضح جدول رقم (7) ان قالب المنشور جاء المرتبة الأولى بنسبة (36.84%) يليه الخبر بنسبة (29.82%) ثم البرنامج الحواري بنسبة (14.04%) ويفسر ذلك بأن المنشورات الإخبارية القصيرة تعد الأكثر ملاءمة للنشر عبر المنصات الرقمية لأنها تنقل المعلومة بسرعة وتحقق انتشاراً واسعاً.

جدول رقم (8) يوضح التكرارات والنسب المئوية لمتغير أسلوب الإقناع

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
1	توعوي	15	%26.32
2	حقوقي	14	%24.56
3	قانوني	14	%24.56
4	عاطفي	14	%24.56
	المجموع		%100

اظهرت نتائج جدول رقم (8) أن الأسلوب التوعوي جاء في المرتبة الأولى بنسبة (26.32%) وهو ما يعكس تركيز المواد الإعلامية المنشورة على نشر المعرفة ورفع مستوى الوعي بخطورة العنف ضد المرأة وسبل الحد منه وجاءت الأساليب الحقوقي والقانوني والعاطفي في المرتبة الثانية إذ سجل كل منها نسبة (24.56%) لكل أسلوب ويشير هذا التقارب في النتائج إلى أن المعالجة الإعلامية اعتمدت على مزيج متوازن من الأساليب الإقناعية الى جانب الاسلوب التوعوي استندت إلى البعد الحقوقي والقانوني لتأكيد حقوق المرأة وضرورة حمايتها كما وظفت الجانب العاطفي لإبراز الأبعاد الإنسانية للقضية واستثارة تعاطف الجمهور معها وتحويلها الى قضية رأي عام ويظهر ذلك حرص الجهات الناشرة على تقديم رسائل إعلامية تجمع بين المعلومة والتأثير الوجداني والاستناد إلى المرجعيات القانونية .

جدول رقم (9) يوضح التكرارات والنسب المئوية لمتغير عناصر الإبراز

ت	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
1	نص + صور	35	61.40%
2	فيديو + حوار	5	8.77%
3	فيديو + نص	5	8.77%
4	فيديو	4	7.02%

5	فيديو + مقابلة	4	7.02%
6	مقابلة حوارية	4	7.02%
	المجموع		%100

يوضح جدول رقم (9) الى ان فئة (نص + صور) جاء بنسبة (61.40%) بفارق واضح عن بقية العناصر ويعكس ذلك اعتماداً كبيراً على الصورة بوصفها أداة داعمة للنص لما تمنحه من قدرة على شد الانتباه وتوضيح مضمون الرسالة بصورة مباشرة.

ثالثاً: الاستنتاجات:

1- كشفت نتائج الدراسة أن معالجة قضايا العنف ضد المرأة في المنصات الرقمية لم تعد تقتصر على نقل الأخبار بل اتجهت نحو أداء دور توعوي يسعى إلى تشكيل وعي مجتمعي أكثر حساسية تجاه هذه القضية.

2- أظهرت المعالجة الإعلامية اهتماماً واضحاً بالجمع بين البعد الإنساني والبعد القانوني وهذا يعكس إدراكاً متزايداً بأن مواجهة العنف ضد المرأة تتطلب التوعية بالحقوق إلى جانب إبراز التجارب الواقعية للناجيات.

3- يشير التركيز على قصص الناجيات من داعش إلى استمرار حضور هذا الملف في الخطاب الإعلامي العراقي بوصفه قضية إنسانية ووطنية ما تزال تحظى باهتمام واسع على المستوى المجتمعي والإعلامي.

4- يعكس تنوع الموضوعات وأنواع العنف تناولاً شاملاً للظاهرة، بما يدل على أن الخطاب الإعلامي بات أكثر وعياً بتعدد أشكال العنف ضد المرأة وعدم اختزالها في نمط واحد من الانتهاكات.

5- يدل بروز الحلول القانونية والتشريعية والتوعوية على أن الخطاب الإعلامي اتجه إلى طرح مسارات للمعالجة وهو ما يعزز دوره في دعم الجهود المؤسسية الرامية إلى الحد من هذه الظاهرة

6- ان اعتماد أساليب إقناع متنوعة إلى جانب الاستخدام المكثف للصور والنصوص يبين أن الجهات الناشرة تسعى إلى تقديم رسائل أكثر تأثيراً وقدرة على جذب انتباه الجمهور وإثارة تفاعله مع القضية.

7- تؤكد هذه النتائج أن المنصات الرقمية أصبحت أداة رئيسة في مناصرة قضايا المرأة لما توفره من سرعة في النشر واتساع في الوصول وإمكانية توظيف عناصر بصرية وإقناعية متعددة

رابعاً: التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة توصي الباحثة بما يأتي:

1- تعزيز انتاج المحتوى التوعوي الرقمي عبر منصات التواصل الاجتماعي ولا سيما إنستغرام وفيسبوك لما أظهرته النتائج من فاعلية هذه المنصات في نشر الرسائل المتعلقة بمناهضة العنف ضد المرأة.

2- زيادة الاهتمام بالمضامين القانونية والحقوقية التي توضح للنساء حقوقهن وآليات الحماية والإبلاغ انسجاماً مع النتائج التي بينت تصدر الحلول القانونية والتشريعية بين أهداف المعالجة الإعلامية.

3- تشجيع عرض قصص الناجيات وتجارب التمكين لما لها من أثر في تعزيز الأمل وكسر الصمت وتحفيز النساء على طلب الدعم والمساندة.

4- التركيز على تقديم الحلول والخدمات المتاحة للنساء المعنفات، مثل الدعم النفسي والاستشارات القانونية والمؤسسات المختصة وعدم الاكتفاء بعرض الحوادث بوصفها أخباراً منفصلة.

5- الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية عند تناول قضايا العنف ضد المرأة بما يضمن احترام خصوصية الضحايا وتجنب الإثارة أو إعادة إنتاج الصور النمطية السلبية.

المصادر العربية:

الأخضر، العباسي، ومحمد، عزوزي. (2018). الممارسات اللغوية لدى الطلبة الجامعيين في مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الهوية اللغوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر.

الأسدي، إستبرق قمر موسى. (2023). دور الإعلام في مناهضة العنف ضد المرأة: دراسة ميدانية (مساهمات منظمة الهلال الأحمر أنموذجاً). مجلة بلاد الرافدين للعلوم الإنسانية والاجتماعية التطبيقية، (1)، ص 57-69.

بدوي، أحمد زكي. (1978). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (ط. 2). مكتبة لبنان، بيروت.

بلعباس، يوسف. (2023). العنف الرقمي ضد المرأة وتجلياته على العلاقات الاجتماعية في ظل جائحة كورونا – الفيسبوك أنموذجاً. مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية، 8(2)، ص 38-58. https://doi.org/10.59791/ahssj.v8i2.3657

الدليمي، عبد الرزاق محمد. (2012). الإعلام وإدارة الأزمات. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

شكور، جليل وديع. (1997). العنف والجريمة. الدار العربية للعلوم، بيروت.

عرزي، أمال. (2010). برامج تلفزيون الواقع في الفضائيات العربية وتأثيرها على قيم وسلوك المراهقين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، الجزائر.

الغرباوي، ماجد. (2009). تحديات العنف. العارف للمطبوعات، بيروت.

لخضر، زازة، وبن عطا الله، بن عليه. (2017). مناهضة العنف ضد المرأة بوصفه انتهاكاً لمبدأ المساواة: الدلالات والآثار. مجلة التراث، (26)، ص 234-257.

المجالي، علاء عبد الحفيظ مسلم، والشرمان، يوسف محمد، والشمالية، سوزان نعيم، والبصري، نسرين عبد الله عبد القادر. (2025). دور منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي بقضايا العنف ضد المرأة في جنوب الأردن والقوانين المتعلقة بها. مجلة المنارة للبحوث والدراسات، 42(2).

مرزاقة، سارة. (2017). القضايا الراهنة في البرامج الحوارية لقناة الجزيرة الإخبارية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة 3، الجزائر.

المقدادي، خالد غسان يوسف. (2013). ثورة الشبكات الاجتماعية (ط. 1). دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

مكي، رجاء، وعجم، سامي. (2008). إشكالية العنف: العنف المشرَّع والعنف المدان (ط. 1). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

النصيراوي، رؤى رزاق عبد، والنصيراوي، وجناء رزاق عبد. (2023). حماية المرأة في ظل مشروع قانون مناهضة العنف الأسري والتشريعات العراقية. مجلة واسط للعلوم الإنسانية، 19(1). https://doi.org/10.31185/.vol19.iss54.393

المصادر الاجنبية :

UNESCO, & UN Women. (2019). The Big Conversation: Handbook to Address Violence Against Women in and Through the Media. UNESCO. https://www.unwomen.org/sites/default/files/Headquarters/Attachments/Sections/Library/Publications/2019/TheBigConversation-MediaHandbook-compressed.pdf